

أخيرا .. تحدثت المايجار



[كتبت بمناسبة انتفاضة الحجارة

2000 — 2005 والمتى شاهد

فيها العالم كله اطفال فلسطين

يواجهون المديبات بدون خوف..]

كان الحجر

ملقى هناك على الطريق

وفجأة لقطته كف

فاستحال الى شرر

يعلو ويبرق فى الفضاء

ويستدير

وينهمر

أى احتراز يتقى وقع المطر!؟

هذى بنادقهم تدوى ،

هذه عرباتهم ..ملأى بأسلحة الدمار ،

وهذه خوداتهم فوق الرؤوس ،

ولما مضر

الميوم يفزهم حجر

والميوم يبا من بدايته السفر

كان الحجر

ملقى هناك على الطريق .. بلا خطر

وبلا مبالاة يمر عليه آلاف الجنود

المترعين من المظفر

وتدوسه العجلات .. رائحة وغادية ،

وليس على ملامحه أثر !

من كان يحسب ان هذا الصدامت الملقى

على جنب الطريق ..

سينفجر ؟!

ويصير عاصفة

ابأيدى المخارجين على المملالة والمضجر !

من كان يحسب ..

ذا القوائم تنكسر

سقط القناع

ولم يعد للخوف أقبية وستر!

هذا الحصى ينمو ..

ويرويه الدم المسفوح من حر وحر

والمرض تخلع ذئبها المبالى

وتغتسل والشوارع واحضر

..

ويدور فى صدرى سؤال مستتر:

— من أى ليل

سوف يطلع ذلك اليوم

الذي تتحدث الماحجار فيه ..

الى الميشر !؟
